



تعتبر ولاية الجزيرة ، من الولايات السبّاقة ، في مجال تطبيقات الحزم المعلوماتية ، وحوسبة الأطر الإدارية داخل عدد كبير من مؤسساتها السياسية ، والخدمية .. وهذا التطور النوعي الذي بات يشكل جانباً مهماً في توجهات الولاية ، أنعكس إيجاباً على مجمل رزمانة العمل في وحدات حكومة الجزيرة على كافة مستوياتها الأمر الذي شكل دفعاً حقيقياً نحو تعميم هذه الخطوة في

حاوره أبسي دوت اس دي - الموقع العلمي

تعتبر ولاية الجزيرة ، من الولايات السبّاقة ، في مجال تطبيقات الحزم المعلوماتية ، وحوسبة الأطر الإدارية داخل عدد كبير من مؤسساتها السياسية ، والخدمية .. وهذا التطور النوعي الذي بات يشكل جانباً مهماً في توجهات الولاية ، أنعكس إيجاباً على مجمل رزمانة العمل في وحدات حكومة الجزيرة على كافة مستوياتها الأمر الذي شكل دفعاً حقيقياً نحو تعميم هذه الخطوة في كل تفاصيلها العمل الحكومي خلال الفترة القادمة وهذا التوجه يمثل نهجاً فعلياً في إنزال فكرة الحكومة الإلكترونية على أرض الواقع .. من كل هذه المنطلقات كان حوار (الموقع العلمي) مع بروفيسور الزبير طه والي ولاية الجزيرة وراعي هذه الخطوات الوثيقة والمتطلعات المتحفزة في ساحة التقنية والمعلومات ..

**التخطيط المسليم مفتاح نجاح أى عمل نود ان تعرفنا على مدى إستفادة الولاية هذا الجانب فى وضع خططها وتطوير برامج المعلومات والمحوسية الحكومية الإلكترونية ؟**

\* هناك أربع موجهات هامة كإطار هيكلى لتطوير قطاع صناعة المعلومات فى أى بلد وهى متوفرة - والمحمد لله - فى ولاية الجزيرة وأولها ما يتعلق بالعمود الفقرى ،



## وماذا عن التطبيقات الإلكترونية على مستوى الولاية ؟

ولاية الجزيرة حصدت كل الجوائز التي نافست فيها ولايات السودان المختلفة بما في ذلك جائزة أفضل موقع إلكتروني في السودان وكان من نصيب محلية ( الحصاحيصا ) وجائزة أفضل موقع إلكتروني في العام 2010 كان من نصيب محلية ( أم القرى) بالإضافة الى جائزة أفضل هيئة حكومية إستخدمت المعلومات في تنظيم العمل الحكومي فقد حصد هذه الجائزة على مستوى حكومة السودان (الأمانة العامة لحكومة ولاية الجزيرة ) فكل المؤسسات بولاية الجزيرة نفذت مشروعات معلومات هامة ومتطورة .

### ماهى هذه المشروعات ؟

من بين أكبر تلك المشروعات التي نفذت مشروع التطبيب عن بعد والذي نفذنا من خلاله مشروع طب الأسرة وفي عام واحد تم تعيين 200 طبيب وتوزيعهم على الريف ولأول مرة تنعم 200 قرية في الأرياف بخدمات كادر طبي يشمل الطبيب نفسه ، وهؤلاء موجودون في الأرياف المبعيدة جداً ولدينا في ولاية الجزيرة ما يسمى بالعيادة الإلكترونية وهي من العيادات المحولة بإختصاصين يعملون على مدار الاسبوع ويتلقون من الأطباء في الأرياف تلك المشكلات التي تحتاج الى رأى أختصاصي وهم متوفرون في مجال الكلى وأمراض النساء والولادة وطب الأطفال والجهاز العصبي .

### هذا المشروع يحتاج الى معينات تكنولوجية متقدمة تتيح التواصل والتأهيل علمي ..كيف

#### تم ذلك ؟

نفذنا من خلال هذا المشروع الإلكتروني المعلوماتي برنامج ماجستير (طب الأسرة ) فبالإضافة الى قيامهم بالخدمة الطبية فهم أيضا يقومون بإكمال تنفيذ المنهج الذي يقودهم على مدى عامين الى درجة الماجستير في طب الأسرة حيث تزداد الحاجة الى المختصين في مجال طب الأسرة والمختبرات الطبية في الخليج والعالم بأكمله بسرعة متزايدة وهذا هو النمط الذي يسود العالم الآن وهو نمط طبيب الأسرة وهم ينالون الماجستير من خلال محاضرات على الشاشة حيث نم لك كل طبيب منهم جهاز (لاب توب ) عبر برمجية خاصة بنقل المحاضرات ( conference ) video ويستقبل المحاضر الطبيب صوت صورة في يخاطب الأطباء حيث يشترك أكثر من 30 طبيب في نفس اللحظة في مناقشات علمية وسمنارات والتي هي جزء من برنامج ماجستير طب الأسرة وهذه البنية التي أنشئت لتستخدم الشبكات الهوائية .

هل نستطيع أن نقول بخصوص كل ما ذكرت أنكم قد قطعتم شوطاً مرضياً في إتجاه الحكومة الإلكترونية ؟

بكل تأكيد، والدآن العقار المؤسسى والبنيات التحتية والكادر البشرى كاف فى هذا الاتجاه الرامى لتوسيع دائرة خدمات الحكومة الإلكترونية بالولاية حتى يتمكن المواطن



من دفع الفواتير سواء فى الكهرباء أو المياه أو أى خدمة حكومية إلكترونية دون الحاجة الى تجشم عناء المصاعب، بالإضافة الى أن الجهاز المصرفى فى ولاية الجزيرة قد تم تحديثه بحيث أصبحت العمليات المصرفية المتعلقة بالإستعلام عن الأرصدة والسحب والإيداع فى المستقبل والدآن البنيات التحتية كافية لإسناد هذه الوظائف فضلاً عن التمدد فى إستصدار التراخيص وغيرها سواء كان فى المجالات الهجرية وقيادة السيارات أو فيما تعلق بإستصدار الشهادات الأكاديمية وغيرها وهكذا نحن نستكمل بناء مركز المعلومات الولائى والذى تجد فيه كل المعلومات المتعلقة بالتعليم والصحة وهو عمل كبير جداً فنحن لدينا حوالى مليون نسمة من أبناءنا فى مراحل التعليم المختلفة وكل هؤلاء يتم تسجيل بياناتهم وكل ما يتعلق بآدائهم الأكاديمي، وكذا الحال مع الأعمال الشرطية وقواعد بياناتها والمخالفات القانونية والبلاغات المفتوحة ومستوى تسجيل البلاغات على مستوى كل اقسام الشرطة وهى بالآلاف والبيانات الزراعية المتعلقة بهذه الرقعة ومشروع الجزيرة يضم 23 قسم وفى كل قسم عدد من المتفاتيش والمكاتب.

## وهل تطبق هذه التقنيات على المستوى الإدارى للآداء الحكومى ؟

نعم .. قطعنا فيه شوط كبيراً فى هذا الإطار خاصة من ناحية البرمجيات والأجهزة والمعدات وتم إستخدامها فعلياً خلال الانتخابات الماضية وتكوين اللجان الشعبية، كل هذا يتم داخل معامل حاسوبية كبيرة جدا وبرمجيات تجمع كل هذه البيانات وتتيح تقييم الآداء الحكومى.

## محلية (أم القرى) تعد نموذجاً لعمل المحليات (المحوسبة) فى ولايتكم مالمذى أهلها لذلك فى رأيكم ؟

محلية (أم القرى) من أحدث المحليات فى الولاية، ولكن نتيجة لمجهودات كبيرة بذلها المعتمد السابق و المحالى عوض المشايقى، وهو رجل صاحب باع طويل فى مجال المعلوماتية شهدت قفزات مضطردة فى مجال تطوير إستخدام المعلومات والتدريب والتأهيل وبناء وتحضير العتاد الإلكتروني والتدريب على إستخدامه بواسطة الأجهزة التنفيذية بمحلية أم القرى وبالتالي سوف يكون لمحلية (أم القرى) وعلى الرغم من ذلك يجب الإلتفات الى أن محلية (المحاصيصة) من المحليات المتقدمة فى هذا المجال وسبق أن حصدت العديد من الجوائز الإلكترونية على مستوى السودان، وكذلك محلية (مدنى) بوصفها المحلية التى توجد بها جامعة الجزيرة و وعدد آخر من الكليات كثيرة وخاصة كليات الهندسة وجامعة القرآن الكريم وكلياتها التقنية كما تضم كادر فنى وهندسى وهندسى و تنعم بقدارت بشرية مؤهلة جداً فى هذا المجال ولديها أيضا إنجازاتها ومحليات أخرى كمحلية (المناقل) لها حضور قوى جداً فى هذا الماراثون التقنى الطويل بين محليات الولاية ولعلها تحقق سبق فى الملتقى القادم لما أعلمه من مجهود كبير بذل فى هذا الاتجاه وكذلك الحال فى محلية (جنوب الجزيرة) ومحلية (شرق الجزيرة) ومحلية الكاملين بحكم قربها من ولاية الخرطوم وهناك تناقض كبير جداً بين محليات الولاية فى هذا الإطار.

## في دائرة التحول الإلكتروني □ من مرحلة التعامل بالأوراق المكتبية الى التعامل الإلكتروني □ أين وصلت في هذا الجانب ؟

على مستوى الجهاز التنفيذي كل الموزارات والمحليات يتم □ التعامل بينها فيما يتعلق بنقل المعلومات والمخاطب في أغلبه إلكترونيا ودخل □ حكومة الولاية بصفة خاصة كل محاضر إجتماعات □ مجالس الحكومة تذهب عبر العناوين البريدية الى المحليات المختلفة والموزارت وهي جميعها لديها قاعدة معلومات، فمثلاً وزارة المالية على مدار الأسبوع تقدم رصد دقيق لكل المايرادات و المنصرفات ولديها تراكم كبير من البيانات وكل الإدارات لديها وحدات معلومات وكوادر جامعية مؤهلة ، كما أن □ كل النقاشات والتقارير يجرى تقديمها □ عبر العرض الإلكتروني الموثق □ ونسعى حالياً لتعقد كل إجتماعاتنا عبر (الفيديو كونفرانس).

## هذا عمل كبير، و لدى حكومة الولاية كثير من المهام الأخرى، فإين يقع العمل التقني والإلكتروني في سلم الأولويات ؟

أستطيع القول بأنه يحتل موقعاً متقدماً □ جداً في الأولويات لسببين رئيسيين أولهما: أن كفاءة □ أداء الجهاز التنفيذي لا تتحقق إلا بإستخدام تقانة المعلومات إستخداماً كاملاً بدءاً □ من كفاءة الأداء وسرعة توصيل المعلومة وسرعة الإجراء □ والتدخل لإحداث أي تغير أو إصلاح أو إدارة أزمة أو تقديم إقتراحات للإرتقاء بكفاءة العمل وتوضير المعلومة في الوقت المناسب والصياغة المناسبة وهذا العمل □ لا يمكن أن يتم إلا بإستخدام أمثل □ وكامل لتقانة المعلومات...الأمر الآخر هو □ تكلفة تطوير العمل عن طريق تقانة المعلومات هي أقل من أي التكلفة عن طريق آخر .

## ومع ذلك فإنها وسيلة مكلفة ، كيف تستطيع الولاية توفير هذه التكلفة؟

نحن لا نتردد، في المصرف ضمن □ الحدود التي تسمح بها ميزانية حكومة الولاية، □ وهذا يشمل المصرف على التشبيك ، والعتاد الإلكتروني المصاحب، والمعدات المطلوب شرائها وتركيبها في المكاتب بالقطاعين العام والخاص أو مؤسسات تقديم الخدمة التربوية، والخدمة الطبية، أو فيما يتصل □ بإدارة شبكات الطاقة والكهرباء، ولما نبخل بما □ لدينا من إمكانيات لدعم هذه البرامج على كافة مستوياتها، وتطويرها إلى أقصى درجة ممكنة، لأننا نؤمن بأن العائد من هذا العمل، سوف يكون □ كبيراً، وإن التكلفة التي تبدو ضخمة في ظاهرها، ليست كذلك، إذا ما تمت مقارنتها بنتائجها المستقبلية .

## كنتم متحمسين جداً لبعض المشاريع التقنية والتكنولوجية □ إبان توليكم لوزارة العلوم والتقانة كمشاريع □ (الفيديو كونفرانس ) و (التعليم عن بعد) و(الأمية التقنية ) و( مدينة السودان التكنولوجية ) الى (مشروع الدفاع الإلكتروني) هل وجد هذا الإهتمام حظه في ولاية الجزيرة وأنتم تشهدون هذا التحول التكنولوجي ؟

هي قناعه صاحبتني منذ فترة مبكرة من حياتي ، □ وأذكر □ ونحن طلاب في جامعة الخرطوم شهدنا تأسيس أول معمل للحاسوب إفتتحه الزعيم إسماعيل الأزهرى □ عام 1965 بالجامعة □ وإنتبهنا وقتها □ الى أننا دخلنا عصر جديداً، وعلى الرغم من أنه نسبياً ومقارنة بالدول الأخرى متاخراً جداً غير أنها متقدمة جداً على مستوى □ الوطن العربي وكان المعمل □ كبير الحجم وبتكنولوجيا □ متأخرة جداً و ذاكرته ليس أكبر من الذاكرة التي توضع الآن على مشغل الموسيقى في كروت أعياد الميلاد والمزواج والهدايا وعندما ذهبت ودرست أول فترة تدريبية على الحاسب □ بجامعة سسكس في بريطانيا في العام 1976 وجدت أن الكمبيوتر ماركة ( إلبوت ) □ الذي كان موجودا لدينا بجامعة الخرطوم وكنا نعتبره نقلة كبيرة جداً وكان يوجد بالسودان إثنين من نوعه □ فقط أحدهما في جامعة الخرطوم والآخر

فى الإدارة المركزية للكهرباء، وجدته ملقى فى المدهات والمخازن فى بريطانيا و أن هناك جيلاً جديداً من الحواسيب قد وجد فى بريطانيا فى العام 1976. وفى العام 1980 بدأت ما يسمى بثورة الكمبيوتر الشخصى.

## ما تأثير ذلك عليكم وكيف ساهم فى الترويج لتقانة المعلومات منذ ذلك الوقت؟

بعد عودتنا من الجامعات فى الغرب حملنا هذه البشرى، وهناك مجموعة كبيرة من أبناء جامعة الخرطوم الذين تخصصوا فى هذا المجال أمثال برفيسور (عز الدين محمد



عثمان) وبرفيسور (صديق المترس) وبرفيسير (عوض حاج على) و(عز الدين كامل أمين) وغيرهم.. وكثير من العلماء الذين تسلموا مركز الحاسوب بجامعة الخرطوم وهذا المركز لعب دور كبير جداً فى تطوير هذه الصناعة فى كل الكليات وليس فقط فى كلية العلوم والرياضة وعندما عينت مديراً لجامعة الخرطوم كنت حريصاً جداً على تمديد هذه الصناعة أكثر وأكثر فأصبح كثير من برنامج البكالوريوس مخزناً فى أقراص مدمجة وحواسيب الكليات، ووزارة التعليم العالى نفذنا برنامج بكالوريوس الطب والجراحة العامة من جامعة الخرطوم كلية الطب الى كليات الطب فى دارفور وسنار والقضارف وبورسودان عن طريق (الفديو كونفرنس) ، وأستم هذا الاهتمام على أيام تقلدى لوزارة العلوم والتقانة شعرت أن كثير من المشروعات التى نفذها العلماء المختصون فى صناعة المعلومات ينبغى أن يستفاد منها فى ولاية الجزيرة ووجدت كادراً ممتاز من الخبراء فى صناعة هندسة الحواسيب والمعلومات.

## مشروع الدفاع الإلكتروني الذى كان أيضاً من بذات أفكارك، هل حقق الأهداف التى كنت تأملها منه ؟

عندما كنت وزيراً للعلوم والتقانة أنشأت المنظمة السودانية لتقانة المعلومات وطلب منى أن أكون رئيساً لهذه المنظمة التى لعبت دور كبيراً فى الدفاع الإلكتروني، وكان وقتها السودان وما يزال ضحية لحملة إلكترونية كبيرة، شوهت صورة السودان وقيادته، وصنعت مؤامرات فى الجنوب ودارفور وكان أصل هذه الهجمة حملة إلكترونية تنقلها وسائط الإلكترونيات عن طريق الإنترنت وكان لابد أن نواجه هذه الحملة بدفاع إلكترونى قوى والمنظمة السودانية لتقانة المعلومات بالإضافة الى رصيفاتها من المنظمات والهيئات والجمعيات ساهمت فى نقل الصورة المشرفة للوطن وأوضحنا أن هذا الوطن يتمتع بقيم حضارية راسخة ولسنا بحاجة إلى من يعلمنا حقوق الإنسان ويتهمنا بإرتكاب جرائم حرب أو غيرها من للأفعال التى هى غريبة على عاداتنا وطرحنا وحصلنا على 20 مليون عنوان من مواقع وصحف ووكالات أنباء ومنظمات وكنا نرسل لها مواد عن السودان وصلت إلى 2000 مادة تعريفية فى اليوم، وحصلنا على 4 مليون توقيع ضد الحملة الجارية من محكمة الجنائية الدولية فحملتها وزارة الخارجية ومنظمات المجتمع المدنى الى جنيف ووضعتها أمام المجتمع الدولى وأوضحت كيف أن المجتمع السودانى يقف مع قيادته.

## وماذا عن المحراك الثقافى والاجتماعى داخل إهتماماتكم الإلكترونية ؟

نحن متأكدون من أن المعلومات، وصناعة المعلومات، توفر إمكانية المحراك الثقافى والصناعى والاجتماعى والديبلوماسى والسياسى،

وبالتالى يجب أن لا نتردد فى إكتناز أكل ما هو مطلوب من إمكانات لأن معاركنا مع المجتمع الخارجى من خلال هذة التقانه .

## ما هو تقييمكم للبنية التحتية فى مجال الإتصال والمعلومات بالسودان عموماً ؟

الحمد لله قطعنا شوطاً جيداً (العمود الفقرى للمعلومات) ، ونحمد لسوداتل هذا العمل، ونحن نعتز به، فقد وضعنا فى مصاف متقدم فى هذا المجال، وفيما يتعلق بالشبكات اللاسلكية حققنا قدراً معقولاً من التطور لكنه دون المستوى الذى نرغب فيه ، كما أن ربطنا بالمكيبيل البحرى الى (شرق آسيا) عبر (البحر الأحمر) والى كيب تاون عن طريق الفايبير عبر (البحر المتوسط) الى أوروبا وأيضاً عن طريق الساحل الغربى عبر تشاد والنيجر والسنگال ة أعتبرها بنية هندسية جيدة، وفيما يتعلق بالكادر البشرى وتوضير البرامج فجامعاتنا لعبت دور كبير ولكن لا يزال لدينا كثير مما يجب عمله فيما يخص الربط والتشبيكي وتوضير أجهزة الحاسوب على مستوى مدارسنا وقرانا البعيدة وهى قضية يجب الإجتهد فيه.

## هذا المتوسع المهائل فى البنيات التحتية يقابله ضعف واضح فى صناعة البرمجيات، إلى ماذا تعزو هذا الأمر ؟

أعتقد أن شبابنا قادرون على الدخول فى هذا المجال بقوة خاصة صناعة الألعاب الإلكترونية وإقتصاد البرمجيات لا يزال ضيق جداً وفى إمكان شبابنا الإستفادة منه ولقد وجدت فى جامعة ال (multimedia) ة فى ماليزيا شباب يصنعون برمجيات الألعاب ويبيعونها الى العالم ولديهم أسواق واسعة .

## فى رأيك ما الأسباب المباشرة لتأخرنا فى هذا المجال ؟

نحن لا نزال نحتاج الى مؤسسات تمويل خاصة فى صناعة المعلومات سواء كان ذلك فى مجال (الهارد وير) أو (السوفت وير) ، فى الهند لديهم تسعة مصارف متخصصة ة فى مجال تمويل صناعة البرمجيات وعندما كنت وزيراً للداخلية قمنا بعمل حاضنة ببنائها فى نادى الشرطة ببرى ة ولكن لم يتقدم هذا العمل الى الأمام لأن مؤسسات التمويل لم تأخذ هذا الأمر بالجدية الكاملة لعدم إلمامهم وضعف ثقتهم بصناعة البرمجيات وأرباحها المتوقعة وإلى الآن الجهاز المصرفى لم يدخل فى دعم صناعة المعلوماتية والآن الهند تبيع ملايين الدولارات من منتجات صناعة المعلومات والبرمجيات الى أمريكا نفسها وماليزيا تبيع 25 مليون دولار من صناعة المعلوماتية الى العالم . نحن نحتاج الى المزيد من المتوسع فى مجال التجميع وصناعة البرمجيات والتركيز على صناعات المحتو أو السلع الإعلامية ، وعلى النظام المصرفى أن يفهم أن الإستثمار فى النظام المعلوماتى لا يقل أهمية عن الإستثمار فى المجال الزراعى أو التجارى .